الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

لكل أتباع دين كتابهم المقدس، فللمسيحيين كتابهم المقدس، وللمسلم كتابهم المقدس، وللهندوس، وللمجوس، ولليهود كتابهم المقدس.[1] ونحن من المسلمين من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كتابنا هو القرآن الكريم. القرآن الكريم كتاب أنزل الله عز وجل لهداية البشرية جمعاء وهو خاتم الكتب السماوية.[2]

واليهود هم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة. وهو أول كتاب نزل من السماء.[3] والنصارى هم أمة عيسى عليه السلام وكتابهم الإنجيل.

---

[1] أحمد عطر، **اليهودية والصحيونية**، (بيروت: دار الأندلوس، الطبعة الأولى، ١٩٧٢)، ص. ١٢٣

[2] سعود عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، (الرياض: مكتب أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٣٢٢/٢٠٠٤)، ص. ١٣

[3] أبي الفتح محمد عبد الكريم أبي بكر أحمد ألشهرستاني، **الملل والنحل**، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)، ص . ٢١١

وإذ نظرنا في القرآن الكريم نجد أنه يشمل من ذلك الشيء الكثير.[٤] فمن ذلك أن الله، قد حصر الأديان التي عليها الناس في قوله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ.[٥]

الأديان التي تدّين بها البشر باعتبار النظر في المعبود في الدرجة الأولى وهي الإسلام، ثم يليه اليهودية، ثم النصرانية فإن واقعها وحقيقتها الشرك.[٦] كما ذكر الله عز وجل الأنبياء عليهم السلام وأبان أن دعوتهم كانت واحدة وهي الدعوة إلى التوحيد[٧] قال عز وجل : وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ.[٨]

وترى الباحثة في بعض الأمور التي نصها القرآن وهي الأديان السماوية، يعني الإسلام واليهودية والنصرانية. ومن صرح أن هذه الأديان كلها مخاطبون إلى التوحيد

---

[٤] الدكتور سعود عبد العزيز الخلف، **المرجع السابق**, ص. ١٣

[٥] القرآن الكريم، **سورة الحاج الأية** : ١٧

[٦] الدكتور سعود عبد العزيز الخلف، **المرجع السابق**، ص. ١٢

[٧] **نفس المرجع**، ص. ١٤

[٨] القرآن الكريم، **سورة الأنبياء الأية** : ٢٥

وحقيقتها من دين توحيد كالإسلام. ولكن انحرفت عقيدة اليهود والنصارى بعد التطور. قالى تعالى:" وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ". [٩]

إن اليهود لم يستقيموا على العقيدة الصحيحة، وهم يخالفون هذه العقيدة ويقولون بأن عزير ابن الله. وكذلك تبدأ عقيدة النصارى في الإنحراف منذ حرفها بولس، ثم استمرّ على أيدي المجامع المقدسة، وهم يقولون بأن المسيح ابن الله.

اليهود والنصارى هاتان الأمتان من كبار أمم أهل الكتاب. والأمة اليهودية أكبر لأن الشريعة كانت لموسى عليه السلام، وجميع بني إسرائيل كانوا متعبدين بذلك، وكلفين بالزام أحكام التورة.[١٠] و الإنجيل النازل على المسيح عليه السلام لا يتضمن أحكاما.[١١]

بعضهم لا يحرفون بل يؤمنون بالله ورسوله وصحة القرآن، فبارك الله لهم في الحياة ويجرهم في الآخرة، ومن يتمسكون بالتوراة والإنجيل في حياتهم فيض الله لهم

---

[٩] القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية: ٣٠

[١٠] أحمد الشهرستاني، **المرجع السابق**، ص. ٢١٠

[١١] **نفس المرجع**، ص . ٢١٠

النعم. كما قال الله تعالى:" إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ".[١٢]

إنما ذكر القرآن الأمور المختلفة عن اليهود والنصارى، يعني: في سورة البقرة الآيات ٦٢، ١١١، ١١٣،١٢٠، ١٣٥، ١٤٠، في سورة ال عمران الآية ٦٧، في سورة المائدة الآيات ١٤، ١٨، ٥١، ٦٩، ٨٢، ٦٤، في سورة التوبة الآيتان ٣٠، ٦٤، في سورة الحاج الآية: ١٧.

وقد بحث كثير من المفكرين المسلمين في حقيقة المعنى عن اليهود والنصارى. والبحث عن أحوال اليهود والنصارى لا يزال يحتاج إلى جمع وتفكير عميق، لكثرة آيات القرآن وحديث النبي التي ذكر عن أحوال هتين فرقتين. حتى يتبين عن فهم مقارنة الأديان فهما جيدا.

واختارت الباحثة في هذا البحث تفسير سيد قطب لمعرفة حقيقة اليهود والنصارى في القرآن، وهو التفسير في ظلال القرآن. وفي هذا المجال كان السيد قطب مجاهد الدعوة الإسلامية ومجدد الفكر الشهير في القرن العشرين. وفكرته حادة منعقدة

---

[١٢] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: ٦٢

ومنتشرة في مؤلفاته الكبيرة التي تكون مراجع للحركة الإسلامية.[١٣] واحتارت الباحثة الموضوع " اليهود والنصارى في التفسير في ظلال القرآن".

ب. تحديد المسألة

لتكون الباحثة مركزّة بالأمور المعينة ولا تنحرف عن هدفها، حددت الباحثة فيما يأتي:

١. ما حقيقة اليهود والنصارى في التفسير في ظلال القرآن ؟

ج. هدف البحث

الهدف الذي تريد الباحثة الحصول إليها في بحثها فهو:

١. الكشف عن حقيقة اليهود والنصارى في التفسير في ظلال القرآن.

---

[13] K, Salim Bahnasawi, *Butir-butir Pemikiran Sayyid Qutb Menuju Pembaharuan Gerakan Islam*, (Jakarta: Gema Insani Pres, 2003), p . 1

د. أهمية البحث

يرجى من هذا البحث إيجاد المنافع والفوائد على الأمور لآتية:

١. ليكون بيانا واضحا عن بيعة من ديانة اليهود والنصارى في مجال دراسة التفسير.

٢. لزيادة المعلومات لخزائن العلوم في كلية أصول الدين عاما وقسم مقارنة الأديان خصوصا.

٣. لفهم ولتأكيد المعرفة عن هاتين الفرقتين، وهما اليهود والنصارى.

٤. الفهم عن اليهود والنصارى دفاعا عن الأزمنة المتغيرة في المستقبل.

هـ. البحوث السابقة

بحث المفكرون السابقون هذا الموضوع في الندوات والبحوث العلميات. وانتشرت المفاهم عنها في أنواع الكتب والمقالات والرسائل. ولكن الباحثة لم تجد بحثا خاصا دقيقا ما يتعلق بخلاف اليهود والنصارى في التفسير في ظلال القرآن. والبحوث السابقة عنه كما يالي:

١. **شحصية اليهودية عند سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن,** كتبه نور علي في الرسالة الجامعة. استعمل هذا البحث منهجا وصفيا ومنهجا تحليليا

للوصول إلى معرفة الشحصية اليهودية ولاستنباط عن فكرة سيد قطب بالطريقة الموضوعية وتفسيره في ظلال القرآن. ولم يبحث في هذا البحث عن النصارى.

٢. **أهل الكتاب عند سيد قطب،** كتبه محمد إسماعيل مرزوقي في الرسالة الجامعة. أراد الباحث أن يبحث ويعلم عن موضوع أهل الكتاب. استنتج الباحث أن أهل الكتاب عند سيد قطب هم اليهود والنصارى عامة الذين انحرفوا عن تعاليم دينهم الأصلية أي التوحيد وهم يخالطون بالباطل. ولم يبحث الباحث في هذا البحث عن اليهود والنصارى خاصة في تفسير "في ظلال القرآن".

٣. **التسامح الديني عند سيد قطب – دراسة التفسير في ظلال القرآن،** الرسالة الجامعة التي قدمها عبد الرحمن تحت العنوان " استعمل هذا البحث دراسة التفسير الموضوعي ببحث الآيات القرآنية يطابق بموضوع البحث المعين، يتكون البحث من بحث جميع الآيات المتعلقة به، وأما موضوع البحث فهو آراء سيد قطب في كشف التسامح الديني في تفسيره "في ظلال القرآن". تكلم هذا البحث عن أراء سيد قطب خصوصا في تفسيره حتى أعطى بعض المعلومات عن أفكاره. من هذا البحث وجد وجه الاتفاق بما بحث الباحث في

موضوع البحث وهو أفكار سيد قطب. ولكن الباحثة هنا بحثت في التفسير سيد قطب عن اليهود والنصارى.

و. الإطار النظري للبحث

إعتناء بالكلمة في القرآن وهي واحد من مميزاته. لأن القرآن كلام الله تعالى. ووجد في القرآن الآيات التي بحثت عن الديانة اليهودية والنصرانية، من النقد والنظر الإيجابي إلى اليهود والنصارى.[١٤]

وذكر اليهود والنصارى في القرآن في آية عديدة. و ذكر القرآن عن اليهود قدر ثماني عشرة مرة. على قصد التهديد أو الصورة السلبية عنهم.[١٥] منها سورة البقرة الأية ١١٣ و ١٢٠، سورة المائدة الأية ، ٥١، ٨٢،٦٤،١٨ و سورة التوبة الأية ٣٠ وسورة آل عمران الأية ٦٧ وغير ذلك. وذكر النصارى في القرآن قدر أربع عشرة مرة التي معناها للتهديد. منها سورة البقرة ١٢٠، وسورة المائدة ٨٢، وسورة الحاج ١٧ وماأشبه ذلك.

---

[14] Asep Muhammad Iqbal, *Yahudi dan Nasrani dalam Al-Qur'an*, (Teraju Mizan,Cet I, Jakarta, 2004), p. 2

[١٥] نفس المرجع, ص. XI

المرجع الحق لكل هذه المسائل هو القرآن والسنة فاحتارت الباحثة موضوع بحثها في التفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب، لأن هذا التفسير يسلك على منهج التفسير بالرأي بما فيه استخدام السيرة النبوية والأحاديث ثم وفقه بكتب التاريخ والمقالة العلمية والكتب العلمية التي ألفها العلماء المعاصرون. ويظهر من هذا التفسير اتجاه من تفسير سيد قطب في التفسير "في ظلال القرآن" عن حقيقة اليهود والنصارى، واضحة وجدير بإجزاء البحث العلمي له في الرسالة العلمية.

ولهذا استعملت الباحثة في بحثها دراسة التفسير، وهي التفسير الموضوعي. وهي جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع. واستخدمت الباحثة دراسة مكتبية بمطالعة الكتب المتعلقة بالموضوع، ثم سارت بها محللة قضياها على المنهج التحليلي، المنهج الذي بدأ البحث بإيجاد رمز معين عن الحقائق اليهودية والنصرانية ثم صنفه بالخصائص المقررة. وانتاج البحث بتحليل صورة عامة من اليهود والنصارى على وجه النتيجة العامة الكاملة.[١٦]

---

[16] Sayuti Ali, *Metodelogi Peneliatian Agama Pendekatan Teori Dan Praktek*, (Jakarta: Rajawali Press, 2002), p. 123

ز. منهج البحث

١. مصدر البحث

للوصول إلى النتيجة العلمية المرجوة وعلى الحقائق العلمية المطلوبة استخدمت الباحثة الدراسة المكتبية التي تكون مراجع بحثها منها:

الأول، المصدر الرئيسي، استفادة من الكتب التي ألفها سيد قطب منها:

١. **التفسير في ظلال القرآن.** المجلد الأول والثاني والثالث والخامس. بيروت: دار الشروق، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

الثاني، المصدر الثانوي، هي الكتب الأخرى المعلقة بهذا البحث، منها:

١. **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية.** سعود عبد العزيز الخلف، الرياض: مكتب أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٣٢٢/٢٠٠٤.

٢. **موجز الأديان في القرآن.** عبد الكريم زيدان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م .

وبعض الكتب باللغة الإندونيسيية منها:

Yahudi dan Nasrani dalam Al-Qur'an. Asep Muhammad Iqbal. Teraju Mizan,Cet I, Jakarta, 2004.

٢. منهج البحث

استعملت الباحثة في بحثها دراسة التفسير، وهي التفسير الموضوعي. وهي جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع. واستخدمت الباحثة دراسة مكتبية بمطالعة الكتب المتعلقة بالموضوع, ولتحليل هذه الحقائق تستخدم الباحثة المناهج التالية:

١. **منهج التفسير الموضوعى**، هو ذكر الموضوع، ثم جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن مما لها علاقة به، سواء اشتركت معه في اللفظ أو المعنى أو ارتبطت بالموضوع ارطباطا قويا ولو من بعض الوجوه.[١٧] (بحث الآيات القرآنية مطابقا بالموضوع).[١٨]

٢. **المنهج التحليلي** *(Analitical Methode)* وهي: المنهج الذي بدأ البحث بإيجاد رمز معين عن حقائق اليهود و النصارى ثم صنفه بالخصائص المقارنة. وانتاج البحث بتحليل صورة عامة من اليهود والنصارى على وجه نتيجة

---

[١٧] نفس المرجع، ص. ٩

[18] Nashruddin Baidan, *Metodologi Penafsiran Al-Qur'an*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1998), p. ١٥١

عامة كاملة.[١٩] وتأخذ الباحثة هذه الصورة العامة بمطالعة الكتب المتعلقة بالموضوع.

٣. ثم سارت بها محللة قضاياها على **منهج الاستنتاج** *(inductive method)* وهو المنهج العلمي للوصول إلى النظرة العامة بجمع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث ثم يستنبط البحث عاما.[٢٠]

٤. **والمنهج التاريخي** *(Historical Methode)* وهو الوسيلة الموصولة على نظرية العلمية، بجمع الحقائق وتطبيقها بجميع الحقائق والاستنتاج بعد التحليل مع مراعة الخلفية التاريخية.[٢١] واستعملت الباحثة المنهج التاريخي لكشف عن تطور اليهود والنصارى وكذلك حياة سيد قطب, وترجمته، وآرائه، وكذلك مؤلفاته.

وتركيز الفكرة من تحليل المسائل المجموعة ثم بيانها ونقاشها للحصول على النتائج منها. فاستخدمت الباحثة هذا المنهج لتحليل آراء سيد قطب والمفكرين الآخرين عن اليهود والنصارى في القرآن.

---

[١٩] Sayuti Ali, المرجع السابق، ص. 123 .

[20] Sartono Kartodirjo,*Metode Penelitian Masyarakat*, (Jakarta: Rajawali Press, 2000), p. 63

[21] M. Subana-Sudrajat, *Dasar-dasar Penelitian Ilmiah*, (Bandung: Pustaka Setia), p. 89

ح. تنظيم كتابة البحث

لتسهيل الحصول على الأهداف المطلوبة المرجوة ولتيسير الوصول إلى الأفكار المقصودة، قسمت الباحثة هذا البحث إلى أربعة أبواب:

الباب الأول: مقدمة البحث وتحتوي على خلفية البحث، تحديد المسألة و أهداف البحث و أهمية البحث و البحوث السابقة و منهج البحث و الإطار النظري و تنظيم الكتابة تقرير البحث.

الباب الثاني: يحتوي على فصلين: الفصل الأول يبحث عن تعريف اليهود والنصارى والفصل الثاني يبحث عن ترجمة حياة سيد قطب. وتريد الباحثة هنا على معرفة صورة عامة عن مفهوم اليهود والنصارى ونشأتهم وتاريخهم. وكذلك معرفة ترجمة الحياة سيد قطب حتى يتأخر بآرائه العلمية. بما فيه الحالة السياسية في عصره ونشأته ورحلته التربوية وآراءه العلمية ومؤلفاته.

الباب الثالث: يبحث عن حقيقة اليهود والنصارى في التفسير "في ظلال القرآن" و يحتوي على ثلاثة فصول، الفصل الأول يبحث عن عقيدة اليهود والنصارى. والفصل الثاني يبحث في النقد عن اليهود والنصارى ، والفصل الثالث يبحث عن نظرة الإيجابية لليهود والنصارى.

الباب الرابع: يتكلم عن الخاتمة التي تحتوي على نتيجة البحث والتوصيات ثم الإختتام.